من رجالنا

قال عثمان بن عطاء الخراسانى . انطلقت مع أبى نريد هشام بن عبد الملك . فلما قربنا . إذا شيخ على حمار أسود عليه قميص وجبة وقلنسوة فضحكت منه وقلت لابى : من هذا الاعرابى ؟ قال أسكت . هذا سيد فقهاء الحجاز عطاء بن رباح ؛ وانطلقا حتى وقفا على باب هشام فما استقر بهما الجلوس حتى أذن لهما بالدخول ، فلما خرج أبى قلت له . حدثنى ما كان منكما قال : لما قيل لهشام إن عطاء بن رباح بالباب أذن له ، فلما رآه هشام قال . مرحبا مرحبا . هاهنا هاهنا . ولازال يقول هاهنا هاهنا حتى أجلسه معه على سريره ومس بركبته وعنده أشراف الناس يتحدثون فسكتوا فقال له : ما حاجتك يا أبا محمد ؟ قال يا أمير المؤمنين أهل الحرمين أهل الله وجيران رسول الله تقسم عليهم أرزاقهم وأعطياتهم فقال ياغلام: أكتب لأهل مكه والمدينه بعطاياهم وارزاقهم لسنة ، ثم قال : هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال نعم يا أمير المؤمنين أهل الحجاز وأهل نجد أصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم قال : نعم ياغلام أكتب بان ترد فيهم فضول صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا أبا محمد قال نعم ياأمير المؤمنين : أهل الثغور يردون من ورائكم ويقاتلون عدوكم تجرى لهم ارزاقا تدر عليهم فانهم إن هلكوا ضاعت الثغور قال نعم : ياغلام أكتب بحمل ارزاقهم اليهم هل من حاجة غيرها ياأبا محمد ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين أهل ذمتكم لايكلفون مالا يطيقون فان ماتجبونه منهم معونة لكم على عدوكم قال نعم ياغلام اكتب لأهل الذمة . بان لايكلفوا مالا يطيقون هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال نعم اتق الله فى نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك وتحاسب وحدك ولا والله مامعك من ترى أحد فاكب هشام ينكت فى الأرض وهو يبكى فقال عطاء فلما كنا عند الباب اذا رجل تبعه بكيس لا أدرى مافيه دنانير أم دراهم؟فقال إن أمير المؤمنين أمر لك بهذا فقال لاأسألكم عليه أجرا ان أجرى إلا على رب العالمين قوا لله ماشرب عنده قطرة ماء .